الفرقة النُّصيرية عرض ونقد

إعداد
عشقة بنت عبدالرحيم بن فالح البلوي

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا له الا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [١]، أما بعد:

أرسل الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وسلم بالدين الإسلامي خاتماً للأديان، شاملاً لكل جوانب الحياة، قال تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٢]، معتمداً على مصادر محددة لتلقي العقيدة، داعياً إلى الوحدة وناهياً عن الاختلاف والفرقة والجدل في الدين، ذاماً لأهل البدع والأهواء، قال تعالى: وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [٣]

إن التفرق صفةٌ مذمومةٌ عبر التاريخ والأزمان، وقد كانت هذه الصفة موجودة في أهل الكتابِ، قبل ظهور الإسلام، وقد نهى الله سبحاته وتعالى أمة الإسلام عن التشبهِ بهم في أي شيء عموماً، وفي هذا التفرق خصوصاً، وبما أن هذا التفرق كان ديدن أهل الكتاب من قبل فقد اتجهت أنظارهم إلى الإسلام فوجهوا إليه سهام الفرقة والتفريق[٤]، فوقع في أمة الإسلام ما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك[٥]-رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم-: [إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افترقت على إحدى وَسَبْعِينَ

---

(١) سورة آل عمران، الآية:١٠٢

(٢) سورة المائدة، الآية:٣

(٣) سورة آل عمران، الآية:١٠٥

(٤) ينظر: **النُّصيرية الباطنية وعلاقتها بالمجازر العدوانية في سورية**، أحمد محمود أحمد، ط١، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٤٣٤هـ)، ص٣٥

(٥) هو الصحابي الجليل: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد المكثرين من الرواية عنه صلى الله عليه وسلم، خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين، كانت إقامته في المدينة، شهد الفتوح ثم قطن البصرة ومات بها سنة (٩٠ه)، ينظر ترجمته في: **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر أحمد بن علي، تحقيق: علي بن محمد المجاوي، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢ه)، ١٢٦/١

فرقة، وإن أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ على ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فرقة، كلها في النارِ إلَّا واحدة، وهي الجماعة][٦].

إن اتساع الدولة الإسلامية ودخول كثير من الأمم في الدين الإسلامي وما حملوه من تراث قديم وفلسفاتٍ كانت سبباً في ظهور مذاهب فكرية كثيرة من بينها: الفرقة النُّصيرية الباطنية.

فأردتُ في هذا البحث أن أجمع ما يتعلق بالفرقة النُّصيرية من حيث نشأتها وأبرز شخصياتها، وأماكن تواجدهم وأبرز عقائدهم وعباداتهم، وموقف علماء المسلمين منهم، فكان عنوان البحث: **الفرقة النُّصيرية (عرض ونقد).**

أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذا الموضوع في عدة أمور:

١- ارتباط الموضوع بقضية مهمه وهي دور الفرقة النصيرية في الوقت الحالي بتصفية أهل السنة وخاصة في بلاد الشام.

٢-إعتماد الفرقة النُّصيرية على التأويل الباطني في معتقداتهم وعباداتهم مما نحّى بهم عن جادة العقيدة الصحيحة.

٣-دراسةُ بعض الفرقِ في العالم الإسلامي ومعرفة الآثار التي أثّروا بها على الإسلام والمسلمين.

أسباب اختيار الموضوع

دفعني لاختيار الكتابة في هذا الموضوع المهم عدةُ أسباب؛ من أهمها:

١-اقتراح موضوع البحث من قبل أستاذ المادة، وقد وافق ميول الطالبة.

٢-بيان حقيقة عقائد وعبادات الفرقة النُّصيرية.

٣- تأويل الفرقة النصيرية للنصوص التي تنافي ما قرره الإسلام وأمر به.

٤-تسليط الضوء على موقف علماء المسلمين من عقائد وعبادات الفرقة النُّصيرية.

٥-توضح حكم علماء المسلمين على الفرقة النصيرية .

أهداف البحث

تهدف الباحثة من هذا البحث إلى تقديم قراءةٍ علميةٍ تحليليةٍ لفرقة النُّصيرية ، والوصول إلى الأهداف التالية بإذن الله تعالى:

١- تعريف النُّصيرية وسبب تسميتهم بهذا الاسم.

٢-بيان نشأة الفرقة النُّصيرية.

٣-توضيح مؤسس الفرقة النُّصيرية، وأهم رجالها.

٤- بيان أثر الفرقة النُّصيرية على الإسلام والمسلمين.

٥-تسليط الضوء على أبرز عقائد وعبادات الفرقة النُّصيرية والرد عليهم.

---

(٦) **سنن ابن ماجة**، ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (د. ط)، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، رقم الحديث (٣٩٩٣)، باب افتراق الامم، ٦٣٠/٥ ، صححه الإمام محمد بن ناصر الألباني في **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، ط٣، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ)، برقم (١٠٨٢)، ١٩٨٧/١

٦- بيان موقف علماء المسلمين من الفرقة النُّصيرية ومعتقداتهم.

مشكلة البحث، (تساؤلات البحث)

ينطلق الموضوع من سؤال رئيس وهو: ما الفرقة النُّصيرية وماحقيقتهم؟

ويتفرع عن هذا السؤال تساؤلات أخرى هي:

١-ما تعريف النُّصيرية وما سبب تسميتهم بهذا الاسم؟

٢-متى نشأت الفرقة النُّصيرية؟

٣-من هو مؤسس الفرقة النُّصيرية ومن هم أهم رجالها؟

٤-ما عقائد وعبادات الفرقة النُّصيرية؟

٥-اين أماكن انتشار الفرقة النُّصيرية؟

٦- ما موقف علماء المسلمين من الفرقة النُّصيرية ومعتقداتهم؟

حدود البحث

دراسة الفرقة النصيرية من بداية ظهورها إلى الوقت المعاصر، وخاصة في بلاد الشام.

الدراسات السابقة

بعد البحث والرجوع الى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، واستخدام الوسائل الحديثة-كشبكة الإنترنت- وجدت مجموعة من الدراسات السابقة ، وهي كالتالي:

١-**النُّصيرية: وموقف الإسلام منهم**، سمير حامد عبدالعال، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، أسيوط، ١٩٨٤م.

٢-**فرقة النُّصيرية: آراؤها الكلامية والرد عليهم**، زينب محمد رجاء الله الحربي، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ.

٣-**الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدهم وحكم الإسلام فيها**، محمد أحمد الخطيب، ط١، (عمان: مكتبة الأقصى، ١٤٠٦هـ)، وأصلها رسالة دكتوراه في العقيدة والمذاهب المعاصرة من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نوقشت عام١٤٠٣هـ

٤-**النُّصيرية الباطنية وعلاقتها بالمجازر العدوانية في سورية**، أحمد محمود أحمد، ط١، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٤٣٤هـ)، وأصله بحث علمي محكم، قسم الأديان والمذاهب بكلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر.

٥-**الملل والنحل**، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ط١، (بيروت: مؤسسة الحلبي، د.ت).

٦-**الفصل في الملل والأهواء والنحل**، أبو محمد بن حزم الظاهري، تحقيق: محمد ،براهيم نصر وعبدالرحمن عميرة، ط٢، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٦ه،).

٧-**المذاهب والتيارات المعاصرة**، د. محمود إبراهيم الخطيب، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٥هـ).

٨-**طائفة النُّصيرية تاريخها وعقائدها**، د. سليمان الحلبي، ط٢، (الكويت: الدار السلفية ، ١٤٠٤هـ).
٩-**فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، د. غالب بن علي عواجي، ط٥، (جدة: المكتبة العصرية الذهبية، ١٤٢٦هـ).

منهج البحث

استخدمتْ الباحثةُ المنهجَ الاستقرائي التحليلي القائم على جمع المعلومات حول قضية لتفسيرها وتحليلها والوقوف على جوانبها المختلفة.

إجراءات البحث وضوابط كتابته

سوف أكتب في هذا الموضوع ضمن ضوابط معينة وهي:
١-جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية.
٢-عزو الأقوال إلى أصحابها في كل الكتب التي تم الرجوع إليها.
٣-الحرص على تدعيم البحث بالنصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية.
٤-تعريف المصطلحات التي يكون بها غموض في حاشية البحث.
٥-الاعتماد في كتابة الآيات القرآنية على الرسم العثماني من مصحف المدينة المنورة، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية.
٦-عند كتابة المرجع للمرة الأولى: أذكر اسم المؤلف، اسم المرجع، الطبعة، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، الجزء، الصفحة.
٧-عند كتابة المرجع للمرة الثانية أكتفي بذكر لقب المؤلف، اسم المرجع، الصفحة.
٨-تكون الإحالة على المصادر في حالة النقل منه بالنص بذكر اسم المؤلف، واسم المرجع، ومعلومات النشر، والصفحة، وفي حالة النقل بالمعنى تكون الإحالة بذكر لفظ ينظر مسبقاً.
٩- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها في كتب السنة الأمهات، مع الحكم عليها، وبيان درجتها.
١٠-الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث قدر الإمكان ماعدا المشهورين من الصحابة.
١١-وضع فهارس علمية في آخر البحث لتسهل الاستفادة منها:
أ- فهرس المصادر والمراجع.
ب- فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: التعريف والنشأة

من الفرق التي ابتليت بها الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل الفرق الباطنية[٧] المنبثقة من التشيع الغالي بمختلف طوائفها، وكان من بين هذه الطوائف الفرقة النُّصيرية.

المطلب الأول: تعريف النُّصيرية وسبب تسميتهم بهذا الاسم:

"النصيرية من جملة غلاة الشيعة ولهم جماعة ينصرون مذهبهم ويذبون عن أصحاب مقالاتهم وبينهم خلاف في كيفية إطلاق اسم الإلهية على الأئمة من أهل البيت، " [٨].

" وهي إحدى فرق الباطنية الغلاة، والباطنية مصطلح عام، نسبة إلى (الباطن)، حيث يزعمون أن النصوص من الكتاب والسنة لها ظاهر وباطن، وأن الظاهر بمنزلة القشور والباطن بمنزلة اللب" [٩].

وسبب التسمية بهذا الاسم نسبة إلى محمد بن نصير النميري الفارسي الأصل، كنيته أبو شعيب، وكان من الشيعة الاثني عشرية[١٠]، فهو الذي أسس المذهب، ودعا إليه، ونظم شؤونه[١١].

مسميات الفرقة النُّصيرية:

١-النُّصيرية: هو الاسم الذي غلب على غيره من أسمائهم واشتهروا به، ومع هذا فإن النُّصيريين لا يحبون أن يسموا به ويتضايقون منه، ومن أسباب كراهيتهم له حسب تعليلاتهم:

١-أن تسمية الفرقة النُّصيرية بهذا الاسم مرتبطة بمحمد بن نصير الذي أسس الفرقة ودعا إليها، وهم لايحبون هذا الأمر.

٢- أن الانتساب إلى الإمام علي رضي الله عنه على أي نحو كان أفضل من الانتساب إلى ابن نصير.

٣-أنه أطلق عليهم بسبب العصبية المذهبية، وبدافع من العداوة والمذهبية، حيث أطلقت هذه التسمية عليهم ذريعة لاضطهادهم كما يزعمون.

---

(٧) لفظ باطنة مأخوذ من كلمة بَطَنَ، بمعنى خفي، فهو باطن، جمعة بواطن، والباطِنية بالكسرة تعني السريرة، ينظر: **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (د. ط)، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص١١٨٠/١

(٨) **الملل والنحل**، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ط١، (بيروت: مؤسسة الحلبي، د.ت)، ١٨٨/١

(٩) **بيان مذهب الباطنية وبطلانه**، محمد بن الحسن الديلمي، تحقيق: ر-شدوطمان، (د. ط)، (الرياض: مكتبة المعارف، د.ت)، ص٢١

(١٠) الشيعة الاثني عشرية: يرون أن علياً أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالإمامة وولده من بعده، وقالوا باثني عشر إمامًا دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم، ويرون أن الإمامة ركن من أركان الدين، وأن من لا يقر بها لا إيمان له، وأن الإمامية منصب إلهي كالنبوة، وأنها ثبتت لعلي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ينظر: **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، أبو محمد بن حزم الظاهري، تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبدالرحمن عميرة، ط٢، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٦ه)، ٢٧٠/٢، و **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، محمد بن إبراهيم الحمد، ط١، (الرياض: دار ابن خزيمة، ١٤٢٧هـ)، ص٢٣٦

(١١) ينظر: **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، محمد أحمد الخطيب، ط١، (عمان: مكتبة الأقصى، ١٤٠٦هـ)، ص١٦

٤-زعموا أن الأتراك حينما كانوا مسيطرين على بلادهم أطلقوا عليهم اسم النُّصيرية نسبة إلى الجبال التي يسكنونها نكاية بهم واحتقاراً لهم، حتى جاءت فرنسا واستعمرت بلادهم فأطلقوا عليهم التسمية التي يحبونها العلويين[١٢].

ذكر المستشرق-ريسو- سبب تسميتهم بالنُّصيريين لوجود صلة بينه وبين تسمية نصارى أو نصراني، ولعل الذي حمله على هذا القول هو ما رآه من المشابهة بين النُّصيريين والنصارى في كثير من التقاليد والطقوس الدينية، ومشاركة النُّصيريين للنصارى في كثير من أعيادهم، وتقديس كل منهم للخمر والوقوف إلى جانب بعضهم البعض في الأوقات الحرجة.[١٣]

٢-النمرية: نسبة إلى محمد بن نصير النميري؛ حيث قيل: إنه مولى من موالي بني نمير، فنسب إليهم[١٤].

٣-المعنوية: "لأنهم يقولون في علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنه هو المعنى، أي الإله؛ فالمعنى رمز للألوهية المجردة عندهم، فيقرون بأنه الإمام في الظاهر، والإله في الباطن"[١٥].

٤-العلويون أو العلوية: وهم يحبون هذا الاسم ويتمنون أن يطلقه الناس عليهم وينسون ما عداه من أسمائهم، وقد ذكر العلماء أن هذه التسمية أخذت من عبادة هؤلاء لعلي رضي الله عنه وتأليههم له، ويذكر النُّصيريون سبب ارتياحهم لهذه التسمية، لأنهم " قد ارتاحوا لها لأنها في الأقل تخلصهم مما علق تاريخياً باسم النُّصيرية من ذم وتشنيع وتكفير، كما أنها تفتح لهم آفاق أرحب للتقارب مع الشيعة ، ولاشك في أن الانتساب إلى الإمام علي على أي نحو كان أفضل من الانتساب إلى ابن نصير"[١٦].

٥-المؤمنون وأهل التوحيد: فهم يطلقون على أنفسهم المؤمنين[١٧]

٦-الحشاشون: فقد عرفوا في التاريخ بذلك الاسم، لأن كبراءهم كانوا يستهوون مريديهم بالتخدير بالحشيش[١٨].

٧-وقد أطلق عليهم الأتراك اسم (سورة ك)، وبمرور الوقت صار الناس يلفظونها (سوراك) ومعناها عند الأتراك: المنفيون أو المساقون، كما يوجد إلى هذه الأيام بعض النُّصيريين في حلب وفي أقضية صهيون والعمرانية وصافيتا يسمون بهذا الاسم[١٩].

([١٢]) **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، عواجي، ط٥، (جدة: المكتبة العصرية الذهبية، ١٤٢٦ه)، ٥٤١/٢

([١٣]) ينظر: **المرجع السابق**، ٥٤٢/٢

([١٤]) ينظر: **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، الخطيب، ص٢٠

([١٥]) **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، الحمد، ص٢٣٤.

([١٦]) **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، عواجي، ٥٤٥/٢

([١٧]) ينظر: **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، ناصر عبدالله القفاري وناصر العقل، ط١، (الرياض: دار الصميعي، ١٤١٣ه)، ص١٣٦

([١٨]) ينظر: **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**، الإمام محمد أبو زهرة، ط١، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت)، ص٤٥٢

([١٩]) ينظر: **طائفة النُّصيرية تاريخها وعقائدها**، سليمان الحلبي، ط٢، (الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٤هـ)، ص٣٥

ويتضح من خلال ما سبق أن تسمية الفرقة النُّصيرية بهذا الاسم مرتبطة بمحمد بن نصير النميري الذي أسس الفرقة ودعا إليها، وترى الباحثة أيضا أن أكثر هذه الأسماء شهرة في العصر الحالي هي: النُّصيرية والعلوية وخاصة في بلاد الشام ولبنان وجنوب تركيا.

المطلب الثاني: النشأة والتأسيس

أ-النشأة والتأسيس:

نشأت الفرقة النُّصيرية في القرن الثالث الهجري على يد مؤسسها محمد بن نصير النميري الفارسي الأصل، المتوفى سنة(٢٧٠ه) وهي فرقة باطنية غالية، انبثقت من الشيعة الإمامية الاثني عشرية، وخرجت منها، وقد افترقت الشيعة الإمامية بعد موت الإمام الحادي عشر إلى أربع عشرة فرقة.

لم يعترف بالمهدي (محمد بن الحسن العسكري) غير ثلاث منها فقط، وأنكرت الفرق الباقية أن يكون للحسن العسكري ولد أصلاً، وكان لكل إمام باب، أما الإمام الثاني عشر: محمد المهدي بن الحسن العسكري فلم يكن له باب كما يدعي النُّصيريون، بل بقيت صفة الباب مع أبي شعيب محمد بن نصير النميري باب الإمام حسن العسكري، لكن الشيعة الإمامية الأثنا عشرية لم تقر لأبي شعيب بهذه الصفة، فانفصل عنهم وأسس طائفة النُّصيرية، وقد اتخذ أبو شعيب سامرا مقر له إلى أن هلك عام ٢٦٠هـ، وكان قد أدعى النبوة، وأن الذي أرسله هو علي رضي الله عنه، وكان يقول بالتناسخ وغير ذلك من العقائد الباطلة[٢٠].

ب-أبرز الشخصيات في الفرقة النُّصيرية:

١-محمد بن نصير:

فقد اتفقت الغالبية العظمى من المصادر على أن المؤسس الحقيقي لهذا المذهب هو محمد بن نصير بن بكر النميري، ويكنى بأبي شعيب من بني نمير، وهو فارسي من خوزستان، وكان معاصرا لاثنين من أئمة الشيعة، وهما: علي الهادي الإمام العاشر، والحسن العسكري الإمام الحادي عشر، وقد كان من أنصار الإمام الحادي عشر، ثم انحرف عنه، ووضع لنفسه ولجماعته مذهبا في الغلو؛ فقيل: إنه ادعى النبوة، والرسالة، وغلا في حق الأئمة، إذ نسبهم إلى الألوهية، توفي سنة ٢٧٠هـ[٢١].

٢-محمد بن جندب:

"وهو الذي خلف ابن نصير، ولا تكاد المصادر تذكر عنه إلا أنه كان من بلاد فارس"[٢٢].

٣-الجنبلاني:

هو أبو محمد عبدالله بن محمد الجنان من بلاد جنبلا بفارس، وقد اشتهر بالعابد، والزاهد، والفارس، وقد أجمعت المصادر على أنه ترك بلدته جنبلا، وسافر إلى مصر،

---

(٢٠) ينظر: **المذاهب والتيارات المعاصرة**، محمود بن إبراهيم الخطيب، ص٤٧

(٢١) ينظر: **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، عواجي، ٥٣٧/٢

(٢٢) **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، الحمد، ٢٤١

وعرض دعوته على الخصيبي، وتمكن من استمالته وجعله يعتنق المذهب النصيري، وكان الجنبلاني قد ترأس المذهب النصيري في المدة ما بين سنة ٢٣٥-٢٨٧هـ[٢٣].

٤-الحسين بن حمدان الخصيبي:

بعد وفاة الجنبلاني تولى زعامة الفرقة النُّصيرية تلميذه الخصيبي المولود في مصر سنة ٢٦٠هـ، وأصبح الخصيبي هو المرجع الأعلى للمذهب النصيري، حيث جعل مقره مدينة بغداد، وأخذ يتجول بين الأتباع، ثم استقر أخيرا في شمال مدينة حلب السورية، حيث توفي بها سنة ٣٤٦هـ، ويعد الخصيبي واحداً من أكثر زعماء الفرقة النُّصيرية حجية في الديانة؛ فهو الشارح، وهو المرسخ للمذهب، وينسب الشكل إليه الشكل النهائي للعقيدة، والصلوات، والأدعية النُّصيرية، وما إلى ذلك[٢٤].

٥-سليمان أفندي الأذني:

ولد بأنطاكية سنة ١٢٥٠ه، تلقى تعاليم الطائفة لكنه تنصر على يد أحد المبشرين وهرب إلى بيروت، ثم أصدر كتابة المشهور(الباكورة السليمانية) وكشف فيه عن أسرار هذه الطائفة، ولقد استدرجه النُّصيريون بعد ذلك وطمأنوه، فلما عاد إليهم وثبوا عليه وخنقوه وأحرقوا جثته في إحدى ساحات اللاذقية[٢٥].

٦-محمد أمين غالب الطويل:

شخصية نصيرية، وكان من قاداتهم أيام الاحتلال الفرنسي لسوريا، ألف كتاباً في التاريخ يتحدث فيه عن هذه الفرقة وهو مطبوع بدار الأندلس ببيروت، ونقل منه كثير من الكتاب والباحثين معلومات مهمه عن العلويين[٢٦].

٧-سليمان المرشد:

كان راعياً من رعاة البقر، احتضنه الفرنسيون وأعانوه على ادعاء الربوبية، واتخذ رسولاً يدعى (سليمان الميده)، تم اعتقاله وقضت عليه حكومة الاستقلال وأعدموه شنقاً عام ١٩٤٦م[٢٧].

وترى الباحثة أن نشأة الفرقة النُّصيرية اعتمدت على شخصيات متعددة كان لها دور بارز في تغير عقائدهم وخاصة محمد بن نصير النميري، ونلاحظ أيضا أن المؤسسين الأوائل لهذا المذهب كانوا من الفرس، لذلك أغلب عقائد الفرقة النُّصيرية خليط من عقائد المجوس.

---

(٢٣) ينظر: **والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف: مانع الجهني، ط٥، (الرياض: دار الندوة العالمية للطباعة، ١٣٢٤هـ)، ١/ ٥١١

(٢٤) ينظر: **سلسلة عقائد بعض التيارات الفكرية وموقف الإسلام منها**، سهير محمد علي الفيل، ط١، (القاهرة: دار المنار، ١٩٩٨م)، ص٢٢

(٢٥) **سوريا بين أنياب الأسد**، رياض محمد ليلا، ط١، (مصر: دار العقيدة، ٢٠١٢م)، ص١٠٢

(٢٦) ينظر: **إسلام بلا مذاهب**، مصطفى الشكعة، ط١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧م)، ص٣٣٤

(٢٧) ينظر: **النُّصيرية الباطنية وعلاقتها بالمجازر العدوانية في سورية**، أحمد محمود، ص٥٢

المطلب الثالث: فرق النُّصيرية وأماكن انتشارهم

انقسمت الفرقة النُّصيرية إلى فرق شتى؛ فالاجتماع لا يكون إلا على الحق، والهدى، فقد افترقوا واختلفوا فيما بينهم.

اولا: أهم فرق النُّصيرية:

تفرق النُّصيريون إلى فرق وطوائف كثيرة، من أهم تلك الطوائف:

١-الجَرانة: "نسبة إلى قريتهم الجَرانة، ثم سميت بعد ظهور محمد بن يونس كلازو من زعمائهم (الكلازية)، ويقال لهم القمرية لأنهم يعتقدون أن علياً رضي الله عنه حل في القمر، ويرون أن الإنسان إذا شرب الخمر الصافية يقترب من القمر"[٢٨].

٢-الغيبية: "أي الذين رضوا بما قدر لهم في الغيب فتركوا التوسل، وقيل: هم الذين قالوا: إن الله تجلى في علي رضي الله عنه ثم غاب عن البشر واختفى، والزمان الحالي هو زمان الغيبة، ويقررون أن الغائب هو الله الذي هو علي، ثم سميت بعد ظهور زعيم منهم سمي علي حيدر(الحيدرية)"[٢٩].

٣-الماخوسية: "نسبة إلى زعيمهم علي الماخوس المنشق عن الكلازية"[٣٠].

٤-النياصفة: "نسبة إلى زعيمهم ناصر الحاصوري من بلدة نيصاف في لبنان"[٣١]

٥-الشمالية أو الشمسية: وهم يسكنون السواحل في لواء اللاذقية، ويسبلون اللحى ولا يجوز حلقها عندهم، وهم يعتقدون كسائر النُّصيرية بألوهية علي رضي الله عنه وأنه متحد في السماء، إلا أنهم يفترقون عن بقية أبناء المذهب بقولهم: إن علياً يتخذ من الشمس التي يمثلها محمد صلى الله عليه وسلم مسكناً له[٣٢].

ثانياً: أماكن انتشار النُّصيرية:

كانوا يسكنون العراق في القديم ؛ لأن ألمع رؤسهم السيد حسين بن حمدان الخصيبي لما مات شيخه انتقل إلى بغداد، وهو قبل ذلك كان قد تجول في بلاد خراسان لكنه بعد ذلك تحول إلى مدينة حلب في بلاد الشام [٣٣].

أيضاً يوجد عدد كبير منهم أيضاً في غربي الأناضول ويعرفون باسم (التختجية والحطابون) فيما يطلق عليهم شرقي الأناضول اسم (القزل باشيه) ، ويعرفون في أجزاء أخرى من تركيا وألبانيا باسم (البكتاشية) ، أيضا هناك عدد منهم في فارس وتركستان ويعرفون باسم (العلي إلهية)، وعدد منهم يعيشون في لبنان وفلسطين[٣٤].

---

(٢٨) **طائفة النُّصيرية تاريخها وعقائدها**، الحلبي، ص٨٣

(٢٩) **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، عواجي، ٥٨٣/٢

(٣٠) **المرجع السابق**،٥٨٣/٢

(٣١) **دراسات في الفرق**، صابر طعمية، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٩٨٧م)، ص٥٤

(٣٢) ينظر: **سلسلة عقائد بعض التيارات الفكرية وموقف الإسلام منها**، سهير محمد علي الفيل، ص٩٣

(٣٣) ينظر: **إسلام بلا مذاهب**، مصطفى الشكعة، ص٣٣٦

(٣٤) ينظر: **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ٣٩٥/١

وفي العصر الحالي تنتشر الفرقة النُّصيرية في جميع أنحاء المدن السورية، والعشائر النُّصيرية في سوريا موزعة في أربع مجموعات، الخياطون، الحدادون، المثاورة، الكلبية، وكل مجموعة تحتوى على عدد من العشائر النصيرية [٣٥].

ويتضح مماسبق أن النُّصيريين تمركز معظمهم في بلاد الشام في معظم فترات التاريخ، فمعظم كتب الفِرق تذكر أنهم يستوطنون اللاذقية في سوريا وجنوب تركيا.

المبحث الثاني: أبرز عقائد الفرقة النُّصيرية والرد عليهم

إن للفرقة النُّصيرية عقائد كثيرة، بعضها ظاهر وبعضها- والأكثر- لايزال في طي الكتمان، وعقائد النُّصيرية خليط من عقائد شتى، فهي تتألف من عقائد شيعية، ومجوسية، ونصرانية، تدور حول الحلول، والاتحاد، والقول بالتناسخ، والتأويل الباطني [٣٦].

يعتبر النُّصيريون دياناتهم ومذهبهم سراً من الأسرار العميقة التي لا يجوز إفشاءها لسواهم، وقرروا أن الذي يفشي شيئاً منها يكون جزاؤه القتل في أسوء صورة له؛ لأنه أفشى سر العلي الأعلى[٣٧].

وهم يترصدون لكل من يذكر عنهم شيئاً أو يشير إلى عقائدهم الخبيثة التي تنضح شركاً ووثنية ولا يملكون من وسائل الدفاع والرد غير التصفية الجسدية؛ كقتلهم لسليمان أفندي الأذني صاحب كتاب (الباكورة السليمانية) والذي كشف فيه عن أسرار هذه الطائفة، ولقد استدرجه النُّصيريون بعد ذلك وطمأنوه، فلما عاد إليهم وثبوا عليه وخنقوه وأحرقوا جثته في إحدى ساحات اللاذقية[٣٨] ؛ لعلمهم بأن مذهبهم عورات لا تحتمل النقاش أو عرض الأدلة، وهم ليسوا على استعداد لأي بحث ومناظرة، وفيما يلي بيان لأبرز تلك العقائد:

المطلب الأول: دعوى ألوهية علي-رضي الله عنه-عند النُّصيريين، والرد عليهم:

إن العقيدة الأساسية عند النُّصيريين هي تأليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا:" ظهور الروحاني بالجسد الجسماني أمر لا ينكره عاقل، أما في جانب الخير فكظهور جبريل عليه السلام ببعض الأشخاص، والتصور بصورة أعرابي، والتمثل بصورة البشر، وأما في جانب الشر فكظهور الشيطان بصورة إنسان حتى يعمل الشر بصورته، وظهور الجن بصورة بشر حتى يتكلم بلسانه، فكذلك نقول: إن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص، ولكا لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص أفضل من علي عليه السلام، وبعده أولاده المخصوصون هم خير البرية، ظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم، وأخذ بأيديهم فعن هذا أطلقنا اسم الألهية عليهم، وإنما أثبتنا هذا الاختصاص لعلي دون غيره لأنه كان مخصوصاً بتأييد من عند الله تعالى، مما يتعلق بباطن الأسرار، كما قال النبي صلى الله

([٣٥]) ينظر: **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، الخطيب، ص٣٢٣

([٣٦]) ينظر: **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، الحمد، ص٢٤٣

([٣٧]) ينظر: **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، عواجي، ٥٤٨/٢

([٣٨]) **سوريا بين أنياب الأسد**، رياض محمد ليلا، ص١٠٢

عليه وسلم:[أنا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر] ، وعن هذا كان قتال المشركين إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقتال المنافقين لعلي"[٣٩].

لذلك هم "يزعمون أن علياً إله، أو حلت فيه الألوهية، وهم كذلك يؤلفون ثالوثاً من علي ومحمد صلى الله عليه وسلم وسلمان الفارسي[٤٠]، ويتخذون من ذلك شعاراً يتكون من الحروف الثلاثة(ع – م – س)، وهذا الثالوث يفسر عندهم ب (المعنى والاسم والباب)، فالمعنى: هو الغيب المطلق، أي الله الذي يرمز إليه بحرف (ع)، والاسم: هو صورة المعنى الظاهر، ويرمز إليه بحرف (م)، والباب: هو طريق الوصول للمعنى، ويرمز إليه بحرف(س)"[٤١].

أيضا "يزعم النُّصيريون أن مسكن علي رضي الله عنه السحاب، وإذا مر بهم السحاب قالوا: السلام عليك يا أبا الحسن، ويقولون: إن الرعد صوته، والبرق سطوته، وهم من أجل ذلك يعظمون السحاب"[٤٢].

وبحسب اعتقادهم أن الله تجلى في علي، وأن علي خلق محمدا، ومحمد خلق سلمان الفارسي، وسلمان خلف الأيتام الخمسة الذين بيدهم مقاليد السموات والأرض وهم:

١-المقداد[٤٣]: رب الناس وخالقهم الموكل بالرعود والصواعق، والزلازل.

٢-أبو الدر:(أبو ذر الغفاري)[٤٤] الموكل بدوران الكواكب، والنجوم.

٣-عبدالله بن رواحة الأنصاري[٤٥]: الموكل بالرياح، وقبض أرواح البشر.

٤-عثمان بن مظعون[٤٦]: الموكل بالمعدة، وحرارة الجسد، وأمراض الإنسان

٥-قنبر بن كادان[٤٧]: الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام [٤٨].

([٣٩]) **الملل والنحل**، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ١٩٣/١

([٤٠]) هو الصحابي الجليل: سلمان أبو عبدالله الفارسي ويقال له سلمان ابن الإسلام، وسلمان الخير، قيل أصله من أصبهان، وكان قد سمع بأن النبي صلى الله عليه وسلم سيبعث، فخرج في طلب ذلك، فأسر وبيع بالمدينة، فاشتغل بالرق حتى كان أول مشاهده الخندق، وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق، ينظر ترجمته في: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ابن عبدالبر يوسف بن عبدالله، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ)، ١٩١/١

([٤١]) **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، الحمد، ص٢٤٣

([٤٢]) **دراسات في الفرق**، صابر طعمية، ص٤٢

([٤٣]) هو الصحابي الجليل: المقداد بن الأسود، هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة، كان عمرو بن ثعلبة أصاب دماً في قومه فلحق بحضرموت، ثم حالف كندة، وتزوج هناك امرأة فولدت له المقداد، ولما كبر فوقع بينه وبين أبي شمر بن حجر فضرب رجله بالسيف وهرب إلى مكة، فحالف الأسود بن عبد يغوث الزهري، فقدم عليه فتبنى الأسود المقداد، فصار يقال له المقداد بن الأسود، مات سنة (٣٣ه)، في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ينظر ترجمته في: **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر، ١٥٩/٦

([٤٤]) هو الصحابي الجليل: جندب بن جنادة، يكنى أبو ذر الغفاري، مختلف في اسمه واسم أبيه، لكن المشهور جندب بن جنادة، وقيل: أبو عبدالله، توفي سنة (٣١ه)، ينظر ترجمته في: **المرجع السابق**، ١٠٥/٧

([٤٥]) هو الصحابي الجليل: عبدالله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، أبو محمد، ويقال: أبو رواحة، ويقال: أبو عمرو، شهد بدراً وبيعة العقبة، وكان شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، ينظر ترجمته في **: الأعلام** ، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، ط٢، (بيروت: دار العلم، ٢٠٠٢م)، ٩٠/٢

([٤٦]) هو الصحابي الجليل: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر غلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى، توفي سنة(٣ه)، ينظر ترجمته في: **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر، ٣٨١/٤

([٤٧]) لم تجد الباحثة ترجمة له في كتب الثقات والرجال والأعلام.

ويزعم النُّصيريون " أن علي رضي الله عنه إمام في الظاهر وإله في الباطن لم يلد ولم يولد، ولم يمت ولم يقتل، ولا يأكل ولا يشرب"[٤٩].

وتعتقد الفرقة النُّصيرية أن علي رضي الله عنه هو الإله، وقالوا بأن ظهوره الروحاني بالجسد الجسماني، هو كظهور جبريل في صورة بعض الأشخاص، ويقولون إن الإله علي بن أبي طالب لم يظهر في صورة الناسوت-يعني الصورة الإنسية-إلا إيناساً لخلقه وعبيده كما يزعمون[٥٠].

الرد على دعوى ألوهية علي رضي الله عنه عند الفرقة النُّصيرية:

١-العقيدة الأساسية عند الفرقة النُّصيرية تتمثل في تأليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فيزعمون أنه إله، فعلي رضي الله عنه في نظرهم (إله في الباطن)، و (إمام في الظاهر)، وهذا الكلام يعنى الحلول وهو من مذاهب اليهود والنصارى، فاليهود شبهوا الخالق بالخلق، والنصارى شبهت الخلق بالخالق .

٢-إن عقيدة الحلول في تأليه علي رضي الله عنه تعتبر كفر مثل ما فعلت النصارى مع عيسى عليه السلام، فكان كفرهم بصريح قوله تعالى:**وَكَيْفَ** يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ [٥١].

٣-أن النُّصيريين متناقضون في عقيدتهم فهم تارة يجعلون علياً إلهاً، وتارة أخرى يجعلونه شريكاً لمحمد صلى الله عليه وسلم في الرسالة، مع أن بعض النُّصيرية مثل الكلازية لا تقول بربوبية محمد صلى الله عليه وسلم التي هم يعتقدونها؛ "لأنه في نظرهم لا يجوز أن ننسب الربوبية تارة لعلي، وتارة لمحمد، ولكن الفريق الآخر وهم الشمالية يجيب أن محمد وعلياً متصلان بعضهما ببعض وليسا منفصلين، وأن الغاية الكبرى هي علي، وأن محمد أيضاً خالق ولو اعتقدنا بربوبيته فلا نخطئ؛ لأن اعتقادنا واعتقادكم بالثالوث واحد"[٥٢]، وهذا الكلام يدل على مدى انحراف عقيدة الفرقة النُّصيرية عن العقيدة الصحيحة.

المطلب الثاني: القول بالتناسخ، والرد عليهم:

من العقائد التي يؤمن بها النُّصيريون التناسخ[٥٣]، ويعد القول بالتناسخ من الدعائم الرئيسية والأركان المهمة في المذهب النصيري، فهو عندهم بديل البعث والقيامة، فالنُّصيرية تؤمن بتناسخ الأرواح وأن الأرواح عندما تفارق الجسم بالموت تتقمص ثوباً

---

(٤٨) ينظر: **طائفة النُّصيرية تاريخها وعقائدها**، الحلبي، ص٤٧

(٤٩) **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، عواجي، ٥٦١/٢

(٥٠) **المرجع السابق**، ٥٦٢/٢

(٥١) سورة المائدة، الآية:٧٣

(٥٢) **سلسلة عقائد بعض التيارات الفكرية وموقف الإسلام منها**، سهير الفيل، ص٧٦

(٥٣) التناسخ هو :عقيدة شاع أمرها بين الهنود وغيرهم من الأمم، وتعني: انتقال روح الميت إلى حيوان أعلى أو أقل منزلة لتنعم أو تعذب، جزاءً على سلوك صاحبها الذي مات، ينظر: **المعجم الوسيط**، الفيروزآبادي،٩١٧/٢

آخر، وهذا الثوب يكون على حسب إيمان هذا الشخص بديانتهم أو كفره بها، وعلى هذا فهم يرون أن الثواب والعقاب ليسا في الجنة والنار، وإنما في هذه الدنيا[٥٤].

" والنُّصيريون يؤمنون بأربعة أنواع من التناسخ وهي:

١-النسخ وهو انتقال الروح من جسم الآدمي إلى جسم آدمي آخر

٢-المسخ وهو انتقال الروح من جسم الآدمي إلى جسد حيوان

٣-الفسخ وهو خروج الروح من جسم الآدمي إلى جسد حشرة من حشرات الأرض

٤-الرسخ وهو انتقال الروح من جسم الآدمي غلى الشجر أو النبات أو الجمادات"[٥٥].

والقول بالتناسخ يعتبر من أهم عقائد الفرقة النُّصيرية، "ويعود سبب تعلقهم بالتناسخ إلى أنهم لا يؤمنون بيوم القيامة ولا بالحساب والجزاء في الآخرة " [٥٦].

ويعتقد النُّصيريون أن المؤمن بديانتهم "يتحول عندهم سبع مرات قبل أن يأخذ مكانه بين النجوم"[٥٧]، ومن هنا فإنهم يزعمون أن جميع ما في السماء من الكواكب فهي أنفس المؤمنين الصالحين منهم، لذلك يلقبون علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأمير النحل: أي أمير المؤمنين، وأمير الكواكب والنجوم التي هي أرواح المؤمنين الصالحين، أما الأرواح الشريرة فيعتقد النُّصيريون أنها تحل بالحيوانات النجسة كالكلاب، والذئاب، والخنازير، والقرود، وقد تمسخ هذه الأرواح الشريرة في صور جامدة من معدن وحجر مثلاً، فتذاق بذلك حر الحديد، والحجر، وبرده، فالجبال في معتقدهم: الجبابرة، والطواغيت الذين ظلموا أهل الحق الذين هم في زعمهم النُّصيرية[٥٨].

وهناك نوع من أنواع التناسخ والتقمص عندهم وهو اعتقادهم بأن مرتكب الآثام منهم يعود إلى الدنيا بالتناسخ يهودياً، أو نصرانياً، أو مسلماً سنياً، ويعتقدون أيضاً بأن الإنسان إذا ارتقى في كفره، وعتوه، وتمرده، وتناهى في ضلاله صار إبليساً على الحقيقة لا على سبيل التشبيه والمجاز[٥٩].

الرد على عقيدة التناسخ عند الفرقة النُّصيرية:

يقول صاحب الباكورة السليمانية سليمان الأذني:" إن النصيرية كافة تعتقد بأن شرفاء المسلمين الراسخين في العلم إذا ماتوا تحل أرواحهم في هياكل الحمير، وعلماء النصارى في أجسام الخنازير، وعلماء اليهود في هياكل القرود، وأما الأشرار من طايفتهم تحل أرواحهم في المواشي التي تؤكل، ولكن الخاصة المشككون في الديانة فبعد موتهم يصيرون قروداً "[٦٠]، ولاشك أن هذا الاعتقاد باطل من المنظور الإسلامي:

---

(٥٤) ينظر: **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، الخطيب، ص٣٥٥

(٥٥) **ماذا تعرف عن النُّصيرية العلوية**، إعداد مركز الدراسات والبحوث العلمية، دار الدراسات العلمية، ط١، ١٤٣٢هـ، ص٨

(٥٦) **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، عواجي، ٥٦٩/٢

(٥٧) **دراسات في الفرق**، طعمية، ص١٤

(٥٨) ينظر: **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، الحمد، ص٢٤٥

(٥٩) **طائفة النُّصيرية تاريخها وعقائدها**، الحلبي، ص٧٧

(٦٠) **الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية**، سليمان الأذني، بدون بيانات نشر، ص٩٦

١-المقصود من التناسخ هو أن الجسد إذا مات انتقلت الروح لتسكن جسدا آخر، تسعد فيه أو تشقى، وهذا القول من أبطل الباطل، وأعظم الكفر بالله تعالى، وبكتبه ورسله، فإن الإيمان بالآخرة والحساب والجنة والنار مما علم من الأنبياء وأنزل بالكتب، والقول بالتناسخ تكذيب لذلك كله.

٢- أن هذا الاعتقاد الباطل –وهو القول بالتناسخ بكل صوره-يهدم ركناً هاما من أركان الإيمان، وهو الإيمان باليوم الآخر بما فيه من حساب، وعقاب، وجنة، ونار، وغير ذلك من أمور الآخرة، وعدم الإيمان باليوم الآخر كفر مخرج عن الإسلام، قال تعالى:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا [٦١].

٣-التفسير لأمر المعاد واضح في كتاب الله، قال تعالى:إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ [٦٢]

٤-في السنة النبوية الكثير من النصوص التي ذُكر فيها المعاد وفصل أمره، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:[يا أيُّها الناسُ، إنكم تُحْشَرونَ حُفاةً، عُراةً، غُرْلاً[٦٣] ، ثم قرأ: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا [٦٤]][٦٥]، والقول بالتناسخ تكذيب لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويتبين من الأدلة السابقة أن التناسخ اعتقاد باطل يخالف الأدلة الصريحة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأن القول به هو كفر.

المطلب الثالث: معاداة الصحابة-رضي الله عنهم-

النُّصيريون يقفون من الصحابة رضي الله عنهم-باستثناء الذين يقدسونهم- موقف العداء والحقد، فهم يعتبرونهم "أبالسة، ظالمي لعلي- وخاصة أبا بكر وعمر وعثمان-فيصبون عليهم اللعنات والشتائم"[٦٦]؛ ذلك لأنهم يرون أنهم تعدوا على علي رضي الله عنه، واغتصبوا الخلافة منه؛ لذلك فهم " يبغضون هؤلاء الثلاثة بغضاً شديداً، ويلعنونهم، ويسبونهم بأقسى وأقذع ألفاظ وأساليب اللعن والسباب"[٦٧].

"ولهم في الطعن على أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما- هيام خاص حيث يزعمون أنهما رجسان ملعونان، وهما الجبت والطاغوت، وهما فرعون هذه الأمة وهامانها، وهما أشد

---

(٦١) سورة النساء، الآية:١٣٦

(٦٢) سورة يونس، اللآية:٤

(٦٣) أي: غير مختونين، ينظر: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (د.ط)، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩م)،١٦٢/١

(٦٤) سورة الأنبياء، الآية:١٠٤

(٦٥) **الجامع الصحيح**: الإمام محمد بن إسماعيل، رقم الحديث(١٤٢٧)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: (واتخذ الله ابراهيم خليلا)، ط١، (القاهرة: دار الشعب،١٤٠٧هـ)، ٤٠٨/٢

(٦٦) **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، الخطيب، ص٣٦٤

(٦٧) **طائفة النُّصيرية تاريخها وعقائدها** ، الحلبي، ص١١٠

أهل النفاق والعداء للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأشد ضرراً للإسلام، ويزعمون أن أبا بكر رضي الله عنه هو أب لكل الشرور، وأنه لم يسم صديقاً إلا بعد أن شاهد من النبي صلى الله عليه وسلم في الغار معجزات أدهشته وحيرته، فأضمر في قلبه: الآن صدقت يا محمد أنك ساحر عظيم"[٦٨].

ومن شدة حقدهم على عمر رضي الله عنه أنهم يحتلفون بعيد مقتله ويسمونه (يوم مقتل دلام –لعنه الله-) وهذا اليوم هو اليوم التاسع من ربيع الأول من كل سنة، ثم إن الجهاد عند النُّصيرية هو ذكر الشتائم على أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة[٦٩].

وفي مقابل بغض الصحابة- رضي الله عنهم- نجد أنهم يعظمون ويحبون عبدالرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه، ويترضون عنه لزعمهم بأنه قد خلص اللاهوت من الناسوت، يعني هو الذي خلص الصورة الإلهية من الصورة الإنسانية[٧٠].

ويتضح مما سبق أن هذا موقفهم ممن نشروا الإسلام في أصقاع المعمورة ومن الذين زكاهم الله في كتابه العزيز:مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا[٧١].

وموقفهم موقف البغض لهم وهذا يدل على الحقد الدفين على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيهم عليه الصلاة والسلام:[خير القرون قرني ثم الذين يلونهم...][٧٢]؛ والسبب في بغضهم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واضح، وهو أن هؤلاء هم الذين أطفئوا نار المجوسية ونشروا راية الإسلام خفاقة بين جحافل المجوسية والوثنية.

المبحث الثالث: أبرز عبادات الفرقة النُّصيرية

يختلف النُّصيريون عن المسلمين في العبادات، بل وفي كل شيء، وهذا طبيعي؛ إذ إن تعاليم الإسلام لا يمكن أن تتفق مع التعاليم الوثنية مهما أظهروها بالمظهر الإسلامي، مثل استعمالهم الأسماء الإسلامية، كما قد يتسمون بالأسماء المسيحية أيضاً؛ لكنهم لا يسمحون لأحد منهم أن يتسمى بأفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ ذلك لأن مذهبهم خليط من شتى الأفكار والديانات، فإن ما ورد في عقيدتهم وكتبهم من كلمات الصلاة والحج والزكاة والصيام لا يريدون بها المقصود منها

---

(٦٨) **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب** ، الحمد، ص٢٤٧

(٦٩) **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها** ، الخطيب، ص٣٦٥

(٧٠) ينظر: **ماذا تعرف عن النُّصيرية العلوية**، ص٧

(٧١) سورة الفتح، الآية:٢٩

(٧٢) صححه الإمام البخاري، **الجامع الصحيح**، الإمام محمد بن إسماعيل، رقم الحديث (١٢٠١)، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد، ٢٠٨/٢

في الشريعة الإسلامية، بل أولوها إلى معان أخرى باطنية، وسأعرض مفهوم العبادات عند الفرقة النُّصيرية.

المطلب الأول: مفهوم أركان الإسلام عند النُّصيرية:

إن النُّصيريين يفرقون في التزام التكاليف بين المشايخ وبين الجهال فيرون أن جبرية التكاليف تسري على المشايخ وتسقط عن الجهال، فهم يزعمون أن الشخص إذا عرف بواطن النصوص سقطت عنه ما تدل عليه ظواهرها من التكاليف الشرعية، والحلال والحرام[٧٣].

ومن بعض تأويلاتهم في أركان الإسلام:

١ـالشهادة:

إن الشهادة التي هي أول ركن من أركان الإسلام فهي تعني عند الفرقة النُّصيرية " أن تشير إلى صيغة (ع. م. س) التي هي رموز لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومحمد صلى الله عليه وسلم، وسلمان الفارسي رضي الله عنه على الترتيب"[٧٤].

٢ـ الصلاة:

"يصلون في اليوم خمس مرات لكنها صلاة تختلف في عدد الركعات ولا تشتمل على سجود وإن كان فيها نوع من ركوع أحيانا، لا يصلون الجمعة ولا يتمسكون بالطهارة من وضوء ورفع جنابة قبل أداء الصلاة، ليس لهم مساجد عامة، بل يصلون في بيوتهم، وفي أماكن سرية، وصلاتهم تكون مصحوبة بتلاوة الخرافات"[٧٥].

" وهم لايشترطون الطهارة في صلاتهم؛ فالجماع والاحتلام لا يفسدان الطهارة، وإنما الذي يفسدها موالاة الأضداد والجهل بالعلم الباطني"[٧٦].

أيضا يقومون بأداء بعض الطقوس والصلوات المشابهة لقداسات وطقوس المسيحيين، ومن قداساتهم الكثيرة (قداس الطيب لكل أخ وحبيب)، (وقداس البخور في روح ما يدور في محل الفرح والسرور)، (وقداس الأذان وبالله المستعان)، وكل قداس له ذكر خاص به وأدعية يتوسلون فيها بعلي والخمسة الأيتام وكبار مشائخهم كالخصيبي وغيره أن تحل في ديارهم البركة وأن ينصروا على أعدائهم.

ومن أمثلة هذه القداسات: قداس الأذان وهو: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً، الحمد لله كثيراً وجهت وجهي إلى محمد المحمود طالباً سره المقصود، المتقرب بتجلي الصفات وعيني الذات، وفاطر الفطر ذو الجلال، والحسن ذو الكمال، اتبعوا ملة أبيكم إبراهيم

---

(٧٣) ينظر: **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، عواجي، ٥٧٣/٢

(٧٤) **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، الحمد، ص٢٥٧

(٧٥) **النُّصيرية الباطنية وعلاقتها بالمجازر العدوانية في سورية**، أحمد محمود، ص٥٥

(٧٦) **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، الخطيب، ص٣٩٣

الخليل، هو الذي سماكم مسلمين حنيفاً مسلماً ولا أنا من المشركين-هكذا- ديني سلسل طاعة إلى القديم الأزل ...)[٧٧].

٣-الزكاة:

الزكاة عندهم رمز لسلمان الفارسي رضي الله عنه، فمجرد ذكر سلمان الفارسي يغني عن دفع الزكاة، ولا يعترفون بالزكاة الشرعية المعروفة لدينا نحن المسلمين، وإنما يدفعون ضريبة إلى مشايخهم زاعمين بأن مقدارها خمس ما يملكون[٧٨].

٤-الصيام:

الصيام عند الفرقة النُّصيرية ليس هو الامتناع عن الأكل والشرب وجميع المفطرات في نهار رمضان بل هو كتمان أسرارهم، وهو أيضا حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلاً تمثلهم أيام رمضان، وثلاثين امرأة تمثلهن ليالي رمضان؛ فمعرفة هذه الأسماء الستين وتلاوتها يجزيهم عن الصيام، أيضا من أمور الصيام عندهم هو الامتناع عن معاشرة النساء طيلة شهر رمضان[٧٩].

٥-الحج:

"لا يعترفون بالحج، ويقولون بأن الحج إلى مكة إنما هو كفر، وعبادة أصنام"[٨٠]، والحج عنهم يزعمون أن جميع مناسكه وشعائره ماهي إلا رموز لأشخاص معينة، وما الحج إلا مجرد التوصل إلى معرفة الأشخاص بأسمائهم[٨١].

٦- الجهاد:

إن الجهاد عند الفرقة النُّصيرية على نوعين:

النوع الأول: الشتائم على أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وغيرهم من الطوائف المعتقدين بأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو الأنبياء، أكلوا، أو شربوا، أو تزوجوا، أو ولدوا من نسائهم؛ لأن النُّصيرية يعتقدون بأنهم نزلوا من السماء بدون أجسام، وأن الأجسام التي كانوا فيها إنما هي أشياء، وليست هي بالحقيقة أجسام.

النوع الثاني: إخفاء مذهبهم عن غيرهم، ولا يظهرونه ولو أصبحوا في أعظم خطر، ولو خطر الموت[٨٢].

وترى الباحثة أنه من خلال عرض عباداتهم ومفهوم أركان الإسلام عندهم يتضح أن معظم عباداتهم مستمدة من الوثنية القديمة ومذاهب الفلاسفة المجوس، وبعض المعتقدات الهندية والنصرانية؛ فهم لا ينتمون للإسلام بشيء، وعباداتهم قائمة على التأويل الباطني.

---

(٧٧) ينظر: **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، عواجي، ٥٧٥/٢

(٧٨) **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ٣٩٤/١

(٧٩) ينظر: **طائفة النُّصيرية تاريخها وعقائدها**، الحلبي، ص٨٩

(٨٠) **المرجع السابق**، ص٦٦

(٨١) ينظر: **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، الحمد، ص٢٥٨

(٨٢) ينظر: **المرجع السابق**، ص٢٥٩

المطلب الثاني: الحلال والحرام عند الفرقة النُّصيرية

إن مفهوم الحلال والحرام عند الفرقة النُّصيرية يختلف عن مفهوم الحلال والحرام عند المسلمين، فقد أباحوا المحرمات التي حرمها الله سبحانه وتعالى كالخمر والزنا، قال تعالى: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ [٨٣]، وقال تعالى:وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا [٨٤]، ويظهر ذلك من خلال الآتي:

أ-تعظيمهم للخمر:

إن للخمر عند النُّصيرية مكانة خاصة، وهي في نظرهم" مقدسة أيما تقديس؛ لأنها تقدم بسر النقاء والنخباء خلال دخول الجاهل في أسرار عقيدتهم؛ لذلك يطلقون عليها اسم عبدالنور باعتبار أن الخمر خلق من شجرة النور وهي العنب"[٨٥].

وشرب الخمر "شعيرة مهمة ومقدسة في حياة كل النُّصيريين؛ فهي ركن مهم من أركان قداساتهم، وأعيادهم، وحفلاتهم"[٨٦].

ويزعموا أن الله تعالى يتجلى فيها وأنها تسمى عبد النور تشريفاً لها، وجعلوا من أكبر الإجرام قلع شجرة العنب[٨٧].

ولذلك تحتل الخمر عندهم هذه المكانة، بل إنهم يزعمون أن الله " حللها لهم بصفتهم أولياء الله الذين آمنوا به وعرفوه بشخص: علي، وحرمها على الجاحدين لله المنكرين له أي الذين لم يؤمنوا بعلي فهي نوع من الاغلال والآصار وضعت عليهم؛ لعدم إيمانهم بعلي"[٨٨]

وأما تقديسهم للخمر واستحلالهم لها ما هو إلا امتداد لتلك العقائد الباطلة التي يهدف من ورائها إلى تعطيل الشريعة الإسلامية واستحلال المحرمات.

ب-إباحة نكاح المحارم:

إن النُّصيريين لا يحرمون نكاح المحارم، بل إنهم يقولون بشيوعية النساء، ولما كانت المرأة محتقرة عندهم فإنهم" يستبيحون الزنا بنساء بعضهم بعضاً، لأن المرأة بزعمهم لا يكمل إيمانها إلا بإباحة فرجها لأخيها المؤمن، وفي ذلك اشترطوا أن لا يباح ذلك للأجنبي، ولا لمن هو ليس داخلاً في دينهم، وهذا يفسر لنا ظاهرة كون المرأة جزءاً من الضيافة المقدمة عند الدخول في أسرار العقيدة، وكذلك الإباحية المطلقة التي تظهر خلال أعيادهم الكثيرة ؛ حيث تدار كؤوس الخمرة، ويختلط الحابل بالنابل من نساء ورجال"[٨٩].

([٨٣]) سورة المائدة، الآية:٩٠

([٨٤]) سورة الأسراء، الآية:٣٢

([٨٥]) **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، الخطيب، ص٣٦٩

([٨٦]) **طائفة النُّصيرية تاريخها وعقائدها، النُّصيرية**، الحلبي، ص١٠٨

([٨٧]) **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، عواجي، ٥٧٢/٢

([٨٨]) **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها** ، الخطيب، ص٣٧٠

([٨٩]) **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، الخطيب، ص٣٧٠

إن المرأة النُّصيرية تعتبر من أجهل نساء العالم؛ إذ إن التعاليم النُّصيرية تقتضي بعدم جواز إطلاع المرأة النُّصيرية على أي سر من أسرار المذهب؛ لأنها في نظرهم ضعيفة العقل والإرادة؛ لذلك تقوم الفرقة النُّصيرية بتقديم النساء للضيف إذا كان من أهل المذهب ويسمونه : الفرض اللازم، والحق الواجب، ومن الطبيعي أن ترجعنا هذه العقائد لأقوال المؤرخين عن إباحة المحارم والنساء التي نادى بها ابن نصير في بداية دعوته، وكذلك إباحته لنكاح الرجال بعضهم بعضاً لأن هذا نوع من التذلل[٩٠].

وهم لايعلمون نسائهم الصلوات، ويحرمونهن من ممارسة شعائر الديانة، وطقوسها، والمرأة عندهم لاحق لها في الميراث من والدها لاسيما إذا كان لها إخوة ذكور، وعند الزواج قد تعطى البنت بديلة-أي أن والدها يزوجها من رجل لقاء أخذ أخته أو بنته لنفسه أو لولده- في هذه الحالة لاتستفيد الفتاة من مهرها[٩١].

وترى الباحثة أن هذه العقائد يكفي في بيان فسادها مجرد عرضها، فهي لا تتفق بحال من الأحوال مع النقل والعقل، وهي تجمع بين الجهل والكفر، فهي كيد جاهل، وهوس معتوه، وهي خلاصة لما أفرزه الكيد الباطني من زندقة وإلحاد وفسق وفجور، ولهذا لا تعيش هذه الأفكار إلا في سراديب الكتمان والتخفي.

المطلب الثالث: أعياد الفرقة النصيرية

للنصيرية أعياد كثيرة، يمكن تقسيمها إلى: إسلامية، وشيعية اثني عشرية، ونصرانية، وفارسية؛ وهذا يبين أن الفرقة النصيرية تتكون من عناصر غير متجانسة، فهي تحتفل بعيد الفطر والأضحى ثم تذهب وتحتفل بعيد الميلاد الخاص بالنصارى[٩٢].

أهم الأعياد عند الفرقة النصيرية:

١-**عيد الغدير:** يحتفلون به في ١٨ من ذي الحجة، وهو عيد عند الشيعة عامة، وسبب اتخاذهم هذا اليوم عيدا ماذكروه من مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم غدير وهو غدير يبعد ثلاثة أميال من الجحفة، أثناء رجوعه من حجة الوداع حيث نزل الغدير وآخى بين الصحابة، ولم يؤاخ بين علي واحد منهم، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم منه انكساراً، فضمه إليه، وقال:[أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبي بعدي][٩٣]، ثم التفت إلى أصحابه وقال:[من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه][٩٤].

---

(٩٠) ينظر: **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، الحمد، ص٢٥٤

(٩١) **طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها**، الحلبي، ص١١٨

(٩٢) ينظر: **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، الخطيب، ص٤١٠

(٩٣) صححه الإمام البخاري، **الجامع الصحيح**، الإمام محمد بن إسماعيل، رقم الحديث(١٨٣٢)، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك، ١٠٨/٢

(٩٤) ذكر المحققون من رجال الحديث أن عبارة (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) كذب، ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم مستجاب، وهذا الدعاء ليس بمجاب، فقد قاتل علياً رضي الله عنه من كان من السابقين ممن بايع تحت الشجرة، فعلم أن هذا الدعاء ليس من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، وأحاديث المؤاخاة لعلي كلها موضوعة، ينظر: **منهاج السنة في نقض كلام**

٢-عيد الفراش: ويحتفلون به في ذكرى مبيت علي رضي الله عنه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم حين تآمرت قريش على قتل النبي صلى الله عليه وسلم.
٣- عيد عاشوراء: وذلك في العاشر من محرم شأنهم في ذلك شأن سائر الشيعة، وهو ذكرى مصرع الحسين بن علي رضي الله عنه في كربلاء، ولكن النصيرية يعتقدون أن الحسين لم يمت، بل اختفى مثل عيسى بن مريم عليه السلام[٩٥]
٤-عيد النيروز: أي اليوم الجديد بالفارسية، ويحتفلون به طول الربيع، وهو عيد فارسي الأصل، وقيل: إنه اليوم الذي خلق فيه النور، وبعضهم يزعم أنه أول الزمان الذي ابتدأ الفلك به بالدوران، والنصيرية يحتفلون به.[٩٦]
٥-عيد المهرجان: ويحتفل به في أول الخريف، وهو عيد فارسي كذلك.
٦-عيد الميلاد: في الليلة الرابعة والعشرين من كانون أول وهي آخر السنة الرومية.
٧-أعياد شعبية: هي أعياد نصرانية الأصل مثل عيد القامة(الفصح)، وعيد الغطاس، وعيد السعف، وعيد العنصرة[٩٧]
"ومما يذكر أن النصيريين في هذه الأعياد يقدمون الخمور والنبيذ، ويخرجون مع نسائهم وأطفالهم إلى خارج مدنهم وقراهم، بين الأشجار والبساتين، حيث تتحول هذه الأعياد بعد ذلك إلى مهرجان للفسق والدعارة"[٩٨].

المبحث الرابع: آثار الفرقة النُّصيرية على الإسلام والمسلمين، وموقف علماء المسلمين منهم

النُّصيريون كغيرهم من أعداء العقيدة الإسلامية الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر، وخاصة أهل السنة، إذ لم تمر بهم فرصة دون أن يستغلوها في إيقاع أكبر الأذى بالمسلمين، وهم حينما يوقعون الأذى بالمسلمين يكون دون هوادة أو رحمة، وقد تركت الفرقة النُّصيرية آثار على المسلمين والإسلام منذ نشأتها إلى وقتنا الحالي، جعلت علماء المسلمين يقفون ضد هذه الفرقة الضالة ويحكمون عليها بالكفر.

المطلب الأول: أبرز آثار الفرقة النُّصيرية على الإسلام والمسلمين:

أ-الحاق الهزائم بالإسلام والمسلمين :

النُّصيرية فرقة باطنية خبيثة نبتت في بلاد المسلمين، وأبرز هدف لقيامها ونشأتها تعطيل شريعة الإسلام، وهدمه وتقويض اطنابه.

لذلك نجدهم يقفون مع كل عدو للمسلمين في القديم والحديث، ومن ذلك موقفهم مع الصليبين، ومع التتار، ومع الصفويين، ومع الفرنسيين، ومع الصهاينة؛ فقد كانت الفرقة

الشيعة القدرية، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط١، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ)، ٣١٣/٧

(٩٥) ينظر: **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، الحمد، ص٢٦٨

(٩٦) ينظر: **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، الخطيب، ص٤١٢

(٩٧) ينظر: **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، الحمد، ص٢٦٨

(٩٨) **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، الخطيب، ص٤١٥

النُّصيرية أثناء الهجمة الصليبية على العالم الإسلامي عوناً للصليبين على المسلمين، ولما استولى الصليبيون على بعض البلاد الإسلامية قربوهم وأدنوهم، ولما تمكن المسلمون من طرد الصليبين اعتصم النُّصيريون بجبلهم، واقتصر عملهم على تدبير المكائد والفتن، فلما غار التتار على الشام، كان للنصيرية أيدي بيضاء في ذلك، فمكنوا التتار من رقاب المسلمين، ولقد كان للنصيريين دور في تحريض تيمورلنك زعيم التتار على عزو دمشق، كذلك وقف النُّصيريون مع الصفويين ضد العثمانيين وأيدوا الصفويين؛ لارتباطهم بهم عقدياً وفكرياً ومادياً[٩٩].

وبعد أن تجزأ الوطن العربي في مطلع القرن العشرين على يد المستعمرين بحث المستعمرين عن النُّصيريين، وأدنوهم، ومكنوهم؛ فكان النُّصيريون عند حسن ظن أسيادهم المستعمرين، وكانوا خير مخلص للانتداب الفرنسي.

أما وقوفهم مع الصهاينة فواضح كل الوضوح ويبرز في التنازلات تلو التنازلات التي قدمها النُّصيريون للصهاينة من ذلك تسليم مرتفعات الجولان السورية لليهود سنة ١٩٦٧م[١٠٠]، وتعاونهم مع الصفويين لتصفية أهل السنة في سوريا.

ب-القضاء على المسلمين من أهل السنة:

لم تترك الفرقة النُّصيرية فرصة في القديم والحديث إلا واغتنمتها في سبيل القضاء على المسلمين من أهل السنة، وهم عندما يقومون بذلك يعتقدون أنهم يثابون على أفعالهم تلك التي يندى لها جبين الإنسانية خجلاً، ويشهد على ذلك أحداث طرابلس وتل الزعتر، ووقوفهم إلى جانب النصارى المارونيين في قتل المسلمين من أهل السنة.

"ومن جرائم النُّصيرية ما قام به النصيري تيمورلنك في بغداد وحلب والشام عام (٨٢٢هـ)، حيث أمعن في القتل والنهب والتعذيب مدة طويلة ثم أنشأ من رؤوس أهل السنة تلة عظيمة، وقد قتل جميع القوات من المدافعين عن بغداد من أهل السنة، ثم سافر إلى الشام وأنزل أفضع المصائب التي لم يُسمع بمثلها بأهل الشام من أهل السنة"[١٠١].

وفي العصر الحاضر استطاع العلويون النُّصيريون أن يكونوا أول هذه الطائفة دخولاً في الجيش حتى تمكنوا من الانقلاب في سوريا، فتسللوا إلى التجمعات الوطنية في سوريا وأشتد نفوذهم في الحكم السوري منذ سنة (١٩٦٥م) بواجهة سنية للأسف الشديد، ثم قام تجمع القوى التقدمية من الشيوعيين والقوميين البعثيين بحركتهم الثورية في ١٢ مارس عام (١٩٧١م)، فاستغلها النُّصيريون في السيطرة على رئاسة الجمهورية السورية[١٠٢].

وقد قام النُّصيريون في سوريا ولبنان بعدة مجازر في حق أهل السنة العزل الأبرياء، ومن أهم هذه المجازر ما يلي:

- مجزرة مخيم تل الزعتر عام(١٩٧٦م): حيث رتب الجيش النصيري السوري

---

(٩٩) ينظر: **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**، الخطيب، ص٣٢٦

(١٠٠) ينظر: **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، الحمد، ص٢١٩

(١٠١) **ماذا تعرف عن النُّصيرية العلوية**، ص١٦

(١٠٢) ينظر: **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**، عبدالقادر شيبة الحمد، ط٤، (الرياض، الألوكة، ١٤٣٣هـ)، ص٩٣

بالتعاون مع المليشيا الصليبية المارونية حصار واقتحام تل الزعتر الفلسطيني، الذي يحتوي على١٧,٠٠٠ فلسطيني من أهل السنة، حيث دكت المدفعية المخيم، وكانت نتيجة هذه المجزرة ٦,٠٠٠ قتيل من أبناء السنة.

- مجزرة جسر الشغور في آذار عام(١٩٨٠م): حاصرت طائرات النظام النصيري جسر الشغور في شمال محافظة أدلب، ووجهت الصواريخ نحو المنازل، فهدمت عشرين منزلاً وخمسين محلاً، وقتلت أكثر من مائة شخص، ناهيك عن التعذيب للأطفال والشيوخ
- مجزرة مدينة حماة السورية في عام(١٩٨٢م): تلك المجزرة الرهيبة التي هزت كيان كل مسلم في ذلك الزمان، فقد حوصرت مدينة حماة المسلمة بقوات من جيش السرايا والقوات الخاصة النُّصيرية، مما أدى إلى عزل هذه المدينة المسلمة السنية عن المدن السورية، وقطع الماء والطعام والكهرباء عنها، فأسفرت عن قتل ٤٠,٠٠٠ مسلم من أهل السنة والجماعة، واعتقال ١٥,٠٠٠ شخص، بينما تشرد ١٥٠ الف مسلم في المدن السورية الأخرى.
- مجزرة مدينة طرابلس-في لبنان في عام (١٩٨٥م): أمر النصيري حافظ الأسد بتحريك عملائه وأعوانه من الرافضة والنصارى لهدم مدينة طرابلس الفيحاء، وأستمر القصف النصيري المركز على أهل السنة العزل في طرابلس قرابة العشرين يوماً، انصب فيها على المدينة أكثر من مليون صاروخ وقذيفة، مما أدى إلى تدمير نصف مباني طرابلس ومعظم الشوارع.
- مجازر بشار الأسد في سوريا الذي ليس له من أسمه نصيب، فأعاد تكرار المجازر بأهل السنة العزل في حمص وحماه وحلب منذ عام (٢٠١٥م) إلى عام (٢٠١٧م) ، فقد قام بأكثر من (٥١٦) مجزرة في حق أهل سوريا من أهل السنة وخاصة في حلب وحماه وحمص ودرعا، وعمل على تجويع أهل حلب وحصارهم، وأبادت سكانها[١٠٣].

ويتضح من خلال ما سبق الحقد الدفين والميل في الدين والكفر المبين هو السبب الرئيس في هذه المجازر لأهل السنة، وهذه الخيانات للإسلام والمسلمين من قبل الفرقة النُّصيرية.

المطلب الثاني: موقف علماء المسلمين من الفرقة النُّصيرية

بعد أن تعرفنا على أبرز عقائد وعبادات الفرقة النُّصيرية، يتضح لنا أن هذه الفرقة بعيدة كل البعد عن دين الإسلام، فهم يعتقدون بألوهية علي رضى الله عنه، ويقولون بالتأويل الباطني، ويدعون إلى تعطيل الشريعة الإسلامية، واعتقدوا بالتناسخ، وكفروا بالبعث والحساب؛ فهدموا بذلك ركناً من أركان الإيمان، وأباحوا المحرمات كشرب الخمر

(١٠٣) ينظر: **ماذا تعرف عن النُّصيرية العلوية**، ص١٧-١٨

والزنا، وهذا كله بل واحد منه مخالف للإسلام وخروج عنه، بل هو كفر به واستهانة بما فرض الله.

وقد أفتى بكفر النُّصيرية عدد كثير من العلماء، منهم حجة الإسلام الإمام الغزالي[١٠٤]، وشيخ الإسلام ابن تيمية[١٠٥] وكتب فيهم أجوبة كثيرة، والإمام عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، وشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني[١٠٦]، وجلال الدين محمد بن أسعد الدواني الصديقي، ومفتى الشام عبدالرحمن بن محمد العمادي وغيرهم[١٠٧].

ورحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية فقد كان من أوائل من عرف حقيقة هذه الطائفة فحاربها، ووقف ضدها باللسان والسنان، وقد استُفتي عنهم فأجاب:

" الحمد لله رب العالمين، هؤلاء القوم المسمون بالنُّصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود النصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين وضررهم علي أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من ضرر الكفار المحاربين، مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم؛ فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع، وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه، ولا بأمر ولا نهي، ولا ثواب ولا عقاب، ولا جنة ولا نار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم، ولا بملة من الملل السالفة، بل يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين يتأولونه على أمور يفترونها، يدعون أنها علم الباطن"[١٠٨].

ولقد كان لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله صولات وجولات مع هؤلاء فقد غزا رحمه الله النُّصيرية في جبل كسروان بمن معه من المسلمين وفتح بلادهم، وكاتب السلطان فيهم بحسم مادة شيوخهم الذين يضلونهم، والأمر بإقامة شعائر الإسلام ونشر السنة ببلادهم[١٠٩].

---

(١٠٤) هو: الإمام حامد بن محمد الطوسي، الشافعي، أبو حامد الغزالي، له نحو مئتي مصنف، مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس، بخراسان)، من أهم مصنفاته: إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، ينظر ترجمته في: **الأعلام:** الزركلي، ٢٢/٧.

(١٠٥) هو: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني، الإمام الفقيه، أبو العباس تقي الدين، شيخ الإسلام، من أهم مصنفاته: الإيمان، درء تعارض العقل والنقل، توفي سنة ٧٢٨هـ، ينظر ترجمته في: **ذيل طبقات الحنابلة**، الإمام عبدالرحمن بن شهاب الدين ابن رجب، (د. ط)، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)،٣٨٧/٢.

(١٠٦) هو: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الشافعي، فقيه محدث، من أهم مصنفاته: فتح الباري شرح صحيح البخاري، الإصابة في تمييز الصحابة، توفي سنة:٨٥٢هـ، ينظر ترجمته في: **طبقات الحفاظ**، جلال الدين السيوطي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)،ص٥٥٢.

(١٠٧) **رسالة في حكم الدروز والنُّصيرية العلوية**، العلامة عبدالرحمن العمادي، ط١، (دمشق: دار بلاد الشام، ١٤٣٤ه)، ص٩

(١٠٨) **مجموع الفتاوى**، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: أنور الباز، وعامر الجزار، ط٣، (بيروت: دار الوفاء، د.ت)، ١٤٥/٣٥

(١٠٩) **النُّصيرية طغاة سورية أو العلويون كما سماهم الفرنسيون**، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (د. ط)، (الرياض: دار الإفتاء، د.ت)، ص١٢

ويجب على علماء المسلمين وقاداتهم الوقوف ضد الفرقة النُّصيرية، وإرجاعهم للحق والصواب باللسان والسنان، وقد حاول كثير من الزعماء المسلمين إرجاع النُّصيرية إلى الإسلام، وقاموا بمجهودات كثيرة بالترهيب تارة وبالترغيب تارة متوالية، وكما هو شأن هذه الطائفة إذا أحسوا بقوة تضغط عليهم وخافوا سطوتها أظهروا الموافقة والتمسك بشرائع الإسلام الظاهرة؛ فإذا ضعفت هذه القوة ظهر النُّصيريون على حقيقتهم وأعلنوا الحرب على تلك الشعائر الإسلامية التي ألزموا بها كبناء المساجد والصلاة جماعة فيها والتمسك بصوم شهر رمضان، وغير ذلك من الإصلاحات والتي كان ينجح فيها النُّصيريون بخداع الناس بأنهم متمسكون بسائر شعائر الإسلام، وأنه لا فرق بينهم وبين بقية المسلمين، ومن هؤلاء الزعماء الذين حاولوا إصلاح النُّصيرية:

١-صلاح الدين الأيوبي[١١٠] فبعد دحره للصليبيين بنى المساجد، وأمر جميع النُّصيريين بالصلاة فيها وبالصوم، وغيرهما من بقية شعائر الإسلام، فأطاعوه إلى أن توفي فتركوا ذلك، وجعلوا المساجد زرائب للحيوانات.

٢-الظاهر بيبرس[١١١]: بعد أن دحر التتار ألزمهم ببناء المساجد بقراهم وإقامة الصلاة فيها فبنوها بعيدة عن القرى وهجروها.

٣-السلطان العثماني سليم : بنى المساجد وقام بكثير من الإصلاحات، ولكنهم رجعوا بعده إلى ما كانوا عليه.

٤-إبراهيم باشا والي مصر: كذلك قام بإصلاحات كثيرة من أجل تركهم عقائدهم الفاسدة إلا أنهم حينما أنسوا من أنفسهم قوة رجعوا عن ذلك كله.

٥-السلطان العثماني عبد الحميد: كرر المحاولات بإرساله رجلاً من خاصته اسمه ضياء باشا، وجعله متصرفاً على لواء اللاذقية، فأنشأ لهم المساجد والمدارس، فأخذوا يتعلمون ويصلون ويصومون، وأقنع الدولة بأنهم مسلمون إذ لم يعصوا له أمراً، ولكنه بعد أن ترك هذا المتصرف منصبه خربت المدارس وحرقت الجوامع ودنست، وهكذا انتهت تلك المحاولات بلا جدوى[١١٢].

وترى الباحثة أن كل من له بصيرة يعلم أن الإسلام ما جاء إلا لمحو الاعتقادات الضالة الكافرة، فالتوحيد وترك عبادة الأوثان هو أول اعتقاد في هذا الدين، والإيمان باليوم الآخر هو الركن المهم لعقيدة التوحيد؛ لأن الإيمان بالله يتبعه الإيمان باليوم الآخر، وقول النُّصيرية بالتناسخ هدم لهذا الركن الهام من أركان الإيمان؛ فعليه لابد من مواجهتهم ودعوتهم للحق ومناظرة مشايخهم أو عقالهم بالحجة والبرهان.

---

(١١٠) هو: يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر، من أشهر ملوك الإسلام، دفع غارات الصليبيين ومهاجمة حصونهم وقلاعهم في بلاد الشام، وافتتح القدس (سنة ٥٨٣)، وكانت مدة حكمه بمصر ٢٤ سنة، وبسورية ١٩ سنة، توفي سنة ٥٨٩هـ، ينظر ترجمته في: **الأعلام**، للزركلي، ٢٢٠/٨

(١١١) هو: بيبرس العلائي البندقداري الصالحي، ركن الدين، الملك الظاهر، صاحب الفتوحات والاخبار والآثار، وله الوقائع الهائلة مع التتار والإفرنج (الصليبيين)، وله فتوحات عظيمة، توفي سنة٦٧٦ ه، ينظر ترجمته في: **الأعلام**، للزركلي،٧٩/٢

(١١٢) ينظر: **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، عواجي، ٥٨٥/٢

الخاتمة

الحمد لله الكبير المتعال، أحمدُه سبحانه وتعالى، وأشكرُه على نعمه الظاهرة والباطنة، وكرمِه عليَّ أنْ جعلني من المسلمات، أما بعد:

ففي نهاية هذه الرحلةِ الممتعة التي عشتُها مع هذا البحث، أقف حيث انتهت بي مباحثُ هذا البحث، مسجلةً أهم النتائج والتوصيات التي توصلتُ إليها.

أولًا: أبرز النتائج:

١-إن المؤسس الحقيقي للفرقة النُّصيرية هو محمد بن نصير النميري، وهو فارسي الأصل.

٢-تعتمد الفرقة النُّصيرية على تأويل العقائد والعبادات تأويلاً باطنياً بعيداً عن فهم العقل، ومنطق اللغة، ومنهج الدين.

٣-الاعتقاد بالتناسخ عند الفرقة النُّصيرية؛ يهدم ركن من أركان الإيمان وهو الإيمان باليوم الآخر.

٤-الطعن في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من معتقدات الفرقة النُّصيرية، وخاصة الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

٥-تقديس الخمر عند الفرقة النُّصيرية واستحلالهم له هو تعطيل للشريعة الإسلامية واستحلال للمحرمات.

٦- تهدف الفرقة النُّصيرية إلى هدم وتقويض أطناب الإسلام.

٧- عداء الفرقة النُّصيرية للإسلام و المسلمين قديما وحديثاً.

٨- حكم ابن تيمية رحمه الله وآخرون من علماء المسلمين على كفرهم وأنهم لا علاقة لهم بالإسلام.

ثانيًا: أبرز التوصيات:

١-دعوة علماء المسلمين إلى دراسة الفرقة النصيرية وبيان حقيقتها وردهم إلى طريق الحق والصواب.

٢-الحذر من مودتهم وصحبتهم والثقة بهم، أو ائتمانهم أو الاستعانة بهم في شؤون المسلمين.

٣-على الجامعات العلمية أن تنشئ الأقسام العلمية والمعاهد التي تختص بدراسة الفرق المبتدعة، وتخرج طلبة العلم الذين يسهمون في الحد من أنتشار هذه الفرق المنحرفة.

٤-طباعة كتب أهل السنة التي ترد على أهل الفرق الضالة، وتوزيعها ونشرها في بلاد الإسلام والمسلمين.

٥- الواجب على علماء الأمة فضح أباطيلهم، والرد عليهم ومناظرتهم وكشف انحرافاتهم العقدية.

٦-استخدام وسائل الإعلام المنظور والمقروء لكشف خفايا الفرقة النصيرية، والتحذير منهم.

وفي ضوء التوصيات السابقة، فإن الباحثة تقترح إجراء دراسة بعنوان: **بيان بطلان عقيدة التناسخ عند الفرقة النُّصيرية من المنظور الشرعي**.

وفي الختام، فهذا البحث قد تم بحمد الله ومنَّه وكرمه، فلله الحمدُ على ما منَّ به علي أولًا وآخرًا، وأسأله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يجعلَ هذا البحث لوجهه خالصاً، ولعباده نافعاً، وأن ينفعني به يومَ لا ينفع مالٌ ولا بنونَ إلا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ، وأن ينفعنا بما كتبنا وقرأنا وسمعنا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

اولا: القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب:

١- **الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة**: عبدالقادر شيبة الحمد، ط٤، الرياض، الألوكة، ١٤٣٣ه.

٢-**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: ابن عبدالبر يوسف بن عبدالله، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ.

٣- **إسلام بلا مذاهب**: مصطفى الشكعة، ط١، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧م.

٤- **الإصابة في تمييز الصحابة**: أحمد بن علي ابن حجر، تحقيق: علي بن محمد المجاوي، ط١، بيروت، دار الجيل.

٥- **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، ط٢، بيروت، دار العلم،٢٠٠٢م.

٦-**الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية**، سليمان الأذني، بدون بيانات نشر،

٧-**بيان مذهب الباطنية وبطلانه**: محمد بن الحسن الديلمي، تحقيق: ر-شدوطمان، (د. ط)، الرياض، مكتبة المعارف، د.ت.

٨-**تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**: الإمام محمد أبو زهرة، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت.

٩-**الجامع الصحيح**: الإمام محمد بن إسماعيل، ط١، القاهرة: دار الشعب،١٤٠٧هـ.

١٠-**الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها**: محمد أحمد الخطيب، ط١، عمان، مكتبة الأقصى، ١٤٠٦هـ.

١١-**دراسات في الفرق**: صابر طعمية، ط١، الرياض، مكتبة المعارف، ١٩٨٧م.

١٢-**ذيل طبقات الحنابلة**: الإمام عبدالرحمن بن شهاب الدين ابن رجب، د. ط، بيروت، دار المعرفة، د.ت.

١٣-**رسالة في حكم الدروز والنُّصيرية العلوية**:، العلامة عبدالرحمن العمادي، ط١، دمشق، دار بلاد الشام،١٤٣٤ه.

١٤-**رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**: محمد بن إبراهيم الحمد، ط١، الرياض، دار ابن خزيمة، ١٤٢٧هـ.

١٥-**سلسلة عقائد بعض التيارات الفكرية وموقف الإسلام منها**: سهير محمد علي الفيل، ط١، القاهرة، دار المنار، ١٩٩٨م.

١٦-**سنن ابن ماجة**: ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (د. ط)، بيروت، المكتبة العلمية، د.ت.

١٧-**سوريا بين أنياب الأسد**: رياض محمد ليلا، ط١، مصر، دار العقيدة، ٢٠١٢م.

١٨-**طائفة النُّصيرية تاريخها وعقائدها**: سليمان الحلبي، ط٢، الكويت، الدار السلفية، ١٤٠٤هـ.

١٩-**طبقات الحفاظ**: جلال الدين السيوطي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

٢٠-**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، د.ط، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩م.

٢١-**فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**: غالب بن علي عواجي، ط٥، جدة، المكتبة العصرية الذهبية، ١٤٢٦ه.

٢٢-**الفصل في الملل والأهواء والنحل**، أبو محمد بن حزم الظاهري، تحقيق: محمد ،براهيم نصر وعبدالرحمن عميرة، ط٢، بيروت، دار الجيل، ١٤١٦ه.

٢٣-**القاموس المحيط**: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، د. ط، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

٢٤-**مجموع الفتاوى**: أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: أنور الباز، وعامر الجزار، ط٣، بيروت، دار الوفاء، د.ت.

٢٥-**الملل والنحل**، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ط١، بيروت، مؤسسة الحلبي، د.ت.

٢٦-**منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية**، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ
٢٧-**المؤجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**: ناصر عبدالله القفاري وناصر العقل ط١، الرياض، دار الصميعي، ١٤١٣ه.
٢٨- **المذاهب والتيارات المعاصرة**، محمود بن إبراهيم الخطيب، ط١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٥ه.
٢٩-**الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**: إشراف: مانع الجهني، ط٥، الرياض، إصدار الندوة العالمية للطباعة، ١٤٢٤هـ.
٣٠-**النُّصيرية الباطنية وعلاقتها بالمجازر العدوانية في سورية**: أحمد محمود أحمد، ط١، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٤٣٤هـ.
٣١-**النُّصيرية طغاة سورية أو العلويون كما سماهم الفرنسيون**: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، د. ط، الرياض، دار الإفتاء، د.ت.